الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة
كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم: اللغة العربية و آدابها
تخصص : لسانيات الخطاب

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها

بعنوان :

الجملــة العربية بيـــن النحـــاة و البلاغييـــن

" البنيـة و الخصائص . "

من إعداد الطالبة :

- بالباء فاطمة .

تحت إشراف الأستاذ:

- د.طيبي أحمد .

د. طيبي أحمد	مشرفا
د. شعيب يحي	رئيسا و مقررا
د. صغير محمد	مناقشا

دفعة : 2022 / 2021
1442/1443

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان:

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات الهادي إلى طريق العلم،

طريق الجنة، فله الفضل و المنة.

الشكر لله ثم الشكر له دائما و أبدا على ما أفاء به علينا من نعمة التوفيق

و السداد في إنجاز هذا العمل.

وأتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى من كانت نصائحه و توجيهاته وإرشاداته

القيمة حافزا لي لإلمام عملي هذا أستاذي الفاضل: طيبي أحمد.

كما أوجه خالص شكري إلى الذين لم يبخلوا عني بعلم أساتذتي

من الطور الإبتدائي إلى الطور الجامعي.

و لا يفوتني أن أتقدم بفائق الاحترام و جميل العرفان لكل أساتذة الآداب

و اللغات و بالأخص قسم اللغة العربية و اللجنة الموقرة التي تناقش

هذه المذكرة.

كما لا أنسى شكر كل من ساهم من بعيد أو قريب في هذا البحث

و على رأسهم أستاذتي الفاضلة : أستاذة رحماني.

إهداء:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، و مهما حمدناه لن نستوفي حمده.

الى من قال فيها الرسول ﷺ "الجنة تحت أقدام الأمهات " الى نبع الحنان أمي ثم أمي ثم أمي أطال الله في عمرها.

الى ركيزة عملي و منبع ثقتي أبي الكريم صاحب الفضل في وصولي الى ما وصلت إليه شفاه الله وبارك في عمره.

الى من ضاقت السطور في ذكرهم فوسعهم قلبي..... إخوتي أخواتي.

إلى رفيقات الدرب : فاطمة ،سليمة ، خديجة ، زينب، إيمان.

إلى سندي في الحياة: عبد المالك **بقار**.

إلى أستاذي الفاضل: الدكتور أحمد طيبي لتكرمه بالإشراف على هذه المذكرة و تأطيرها، أتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته و أن يجعله الله ذخرا للقسم و طلبة العلم.

إلى كل عائلة بالباء، و الى كل من لم تحمله مذكرتي و حملته ذاكرتي أهديهم عملي المتواضع هذا.

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين و صلاة و سلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين و على آله و أصحابه أجمعين و بعد:

تعد الجملة أهم لبنة من لبنات بناء اللغة العربية و قد شكلت المحور الأساسي الذي دار عليه الدرس النحوي و البلاغي على حد سواء، فحظيت باهتمام كبير من قبل العلماء و الباحثين العرب قديما و حديثا ، و لعلنا لا نجانب الصواب إذا كان اهتمامنا منصبا على هذه البنية المركزية في اللغة و أردنا أن نلامسها و نقترب منها رغبة منا في المعرفة ببنائها و خصائصها بشكل أعمق من خلال دراستنا هذه التي اخترنا لها عنوانا دقيقا تحددت معالمه وفق الشكل التالي : الجملة العربية بين النحاة و البلاغيين البنية و الخصائص .

و من أجل حصر موضوعي و تناول دراسته من جميع جوانبه ، أقمت له إشكالية مثلتها في مجموعة من استفسارات تحددت قسماتها على النحو التالي :

1)– كيف تحدد مفهوم الجملة العربية لدى النحاة و البلاغيين القدامى؟

2)– ماهو الشكل البنيوي المميز للجملة العربية كما حدده القدامى من النحاة و البلاغيين ؟

و للإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية و الإحاطة بجميع تفاصيل ما تحتاجه من إجابة ، رسمت خطة رأيتها تستجيب للغرض تشكلت من مقدمة مدخل ، و فصلين ، ثم خاتمة متبوعة بفهرس للموضوعات .

تعرضت في المدخل إلى علم النحو، ثم علم البلاغة، محاولة التعريف بها متتبعة مراحل تسويتهما كعلمين مستقلين، لأنتهي في الأخير إلى ربط العلاقة بينهما كونهما علمين يكمل أحدهما الأخر.

في الفصل الأول (الجملة العربية لدى النحاة القدامى) والذي يشمل مبحثين،حددت في المبحث الأول المفهوم اللغوي، ثم المفهوم الاصطلاحي للجملة كما ترسم في عرف النحاة القدامى، في حين عملت في المبحث الثاني على ذكر بنية الجملة العربية و خصائصها كما حددها النحاة القدامى.

و قد اشتمل الفصل الثاني(الجملة العربية لدى البلاغيين القدامى) هو الآخر على مبحثين، الأول تعرضت فيه إلى مفهوم الجملة عند البلاغيين القدامى، و الثاني تطرقت فيه إلى بنية الجملة العربية، و خصائصها في الفكر اللغوي للبلاغيين العرب و القدامى و على وجه الخصوص عند كل من عبد القاهر الجرجاني و السكاكي، أما الخاتمة، فقد جمعت فيها ما انتهى إليه بحثي من نتائج سردتها على شكل نقاط مفصلة.

وقد سرت في بحثي وفق المنهج الوصفي الأمر الذي يسر لي أمري و سهل على دراسة موضوعي و تناوله من جميع جوانبه.

وكان زادي في كل ذلك، مجموعة من المصادر و المراجع القديمة و الحديثة أنارت لي السبيل في مقاربة موضوعي لعل أهمها: الكتاب لسيبويه، ودلائل الإعجاز(عبد القاهر الجرجاني) و مفتاح العلوم للسكاكي، والواقع أن بحثي لهذا الموضوع و إختياره ليكون عنوانا لمذكرة تخرجي في الماستر لم يكن من قبيل الصدف، بل دفعتني إليه مجموعة من العوامل الذاتية و الموضوعية دفعًا، لعل أهمها:

ـ رغبتي الشديدة لمعرفة ما قاله القدامى من النحاة و البلاغيين حول الجملة العربية مفهوما و بنية و خصائص.

ـ عقد مقارنة مستقبلا في أبحاث أخرى، بين الدرس العربي القديم حول الجملة العربية و ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في هذا الشأن.

ولم يكن الطريق في دراستي هذه محفوفا بالورد، فقد واجهتني في إنجازه مجموعة من الصعوبات منها كثرة المصادر و المراجع و تداخل المعلومات و المعارف و صعوبة التحكم في ضبطها و التصرف فيها و تنسيقها بالشكل المناسب المطلوب، فضلا عن حالتي البائسة.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذا العمل، الأستاذ الدكتور أحمد طيبي على ملاحظاته القيمة و توجيهاته السديدة التي خدمت الموضوع إلى أبعد حد و الشكر موصول إلى كل من ساهم في مساعدتي في إنجاز هذا العمل، من قريب أو بعيد.

وأتمنى من الله عز وجل أن أكون قد وفقت في إعطاء البحث حقه من الدراسة، و أن أكون قد خدمت اللغة العربية و ما توفيقي إلا بالله، فهو نعم المولى ونعم النصير.

مدخل نظري

العلاقة بين النحو والبلاغة علاقة قديمة وطيدة، ولا يمكن إنكارها لأننا لا يمكن أن ننكر فضل النحويين على البلاغيين، وفضل البلاغيين على النحويين. لذلك في أثناء دراستي للجملة العربية لدى النحاة والبلاغيين القدامى، تطرقت إلى دراسة بدايات الدراسات النحوية والبلاغية القديمة ، وبعد ذلك مهدت إلى العلاقة بينهما.

نشأة علم النحو:

نشأ النحو العربي على ضفاف شط العرب، وربته البصرة وليدا، وغذته الكوفة بلبانها، ورعته دار السلام الرصافة و الكرخ.

ثم امتد صوبه إلى الشام ومصر وإفريقيا والأندلس والمغرب مجتمعا بظلال القرآن، ومنطويًا تحت راية الإسلام[1].

كانت انطلاقته الأولى على يد الإمام علي بن أبي طالب، ﷺ. حينما عهد إلى أبي الأسود الأولي، أن ينحو نحوه، فوضع أبو الأسود منه الأصول الأول وتابع تلامذته النبهاء عمله. مثل عنيسة الفيل ، وميمون الأقران ، ونصر بن عاصم ثم جاء ابن أبي اسحاق الحضرمي، ففتق أزهاره، وشرح علله ، ومد قياسه.

ويأتي دور أبي عمر وبن العلاء ، ليوضح الأواصر بين اللغة والنحو ، ويوثق الصلات بين أوجه القراءات القرآنية، وسماع العرب وبين القواعد النحوية.[2]

[1] محمد المختار ولداباه ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ص 19.

[2] المرجع نفسه ، ص 19.

وتوالت حركة البحث والتأصيل مع جيل من أعلامه مثل: عيسى بن عمر، والخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي يعود له الفضل الأكبر في جعل النحو علما" انضبطت قواعده وإتضحت تعاليمه ، وظهرت أوجه قياسه، ثم أتيح لهذا العلم أن يتم تدوينه في كتاب جامع شامل ، قال عنه النحاة " : إنه لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به بعده ألا وهو كتاب سبويه".[1]

ومن هنا أجد أن لعلم النحو فضلآ كبيرآ في اللغة كما أن ضبطه وتأسيسه سهل للباحثين والعلماء الطريق وذلك بضبط معالمه وقواعده التي ساهمت بشكل كبير في الدراسات العربية ومن هنا أذكر بدايات تداوين علم النحو :

أ- **الإمام علي بن أبي طالب يضع أصول النحو**: لقد تربى الإمام علي بن أبي طالب في مدرسة القرآن والبلاغة النبوية، واكب نزول القرآن وعرف فيما نزل ،وأين نزل وكيف نزل ،واهتم بجمعه بعد إلتحاق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى، فكان له مصحفه وقراءته ، وملازمته للرسول ﷺ جعله يستقي مجامع اللغة ممن أوتي جوامع الكلم، وكان حريصا على معناها ومبناها مع أنه كان من كتاب النبي عليه الصلاة والسلام المقربين.[2]

و بهذا لقد اشتهر أبو الحسن، من ضمن ما اشتهر به، بعبقريته فقد جعله شغوفا في حل المعضلات، حتى ضرب به المثل ، وهو: " قضية ولا أبا حسن لها"، فلا غرابة إذن أن يعمل فكرة في حفظ لغة القرآن، واخترع صناعة جديدة تحفظ لغة

[1] ابن النديم ، الفهرست ، ص 82 ، أبو الفرج محمد بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تح: ابراهيم رمضان ، دار المعرفة بيروت لبنان 1997-ط2-ص82.
[2] محمد المختار ولد اباه ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، مرجع سابق ص43.

الذكر ، وتسهل على المسلمين تقويم ألسنتهم وأقلامهم ، فكان من حسناته العظام أن فتح الطريق لتأسيس هذا العلم.[1]

ومما يُعزَي لأبي الأسود قوله:" دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال إني سمعت ببلدكم هذا لحنا، فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية ، فقلت إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين فقد أحييتنا ، وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم أتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيها:" بسم الله الرحمان الرحيم ، الكلام كله اسم وفعل وحرف ، والاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس اسم ولا فعل، ثم قال لي تتبعه، وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة : ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر فجمعته ضمن أشياء وعرتضها عليه وكان من ذلك حروف النصب فكان منها إن وأن وليت ولعل ولم أذكر لكن، فقال لي لم تركتها ، فقلت لم أحسبها منها فزدها فيها . وكلما وضعت أبواب النحو عرضته عليه ﷺ ، إلى أن جعلت ما فيه كفاية ، فقال ما أحسن هذا النحو الذي نحوته.[2]

ب- **أبو الأسود الدولي:(ت69هـ)**، لقد كان ظالم بن عمرو بن سفيان المشهور بكنيته من سادة العلماء في عصره ، فقد اشتهر ذكره في مجموعات من الناس، وكان في مقدمة كل فئة منها، وكان من وجوه القراء ، والمحدثين والشعراء

[1] المرجع نفسه، ص 44/43.

[2] القفطي ،إنباه الرواة على أنباء الشعراء ، علي بن يوسف القفطي ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم 1986 م4 ،طبعة 01 ـ دار الفكر العربي القاهرة ، مصر، ج1 ص39.

والنحويين ، كما يرتفع صيته بين الأشراف والفرسان وفي كل مجال له ذكر و حتى بين الدهاة والبخلاء والصلع وأصحاب النوادر .[1]

قد يكون أبو الأسود ، حسب ما يذكره المؤرخون في أول أمره ضنينا بما أخذ عن الخليفة من علم ، إذ لا يريد أن يخرج شيئا أخذه عنه إلى أحد، إلا أن عوامل استجدت فدعته إلى تجاوز التمسك بعلمه ، فحينما امتد اللحن إلى القرآن الكريم ، وسمع من يقرأ قوله تعالى :{أن الله بريء من المشركين ورسوله}،[التوبة .الآية3] بكسر اللام ، استجاب لأمر الأمير زياد وأتى بكاتب الفن، عهد إليه أبو الأسود أن ينقط أعلى الحرف إذا فتح شفته ، ويجعل النقطة بين يدي الحرف حين يضمها ، وأن يضع النقطة تحت الحرف إن كسر شفته.[2]

لقد تطرقتُ إلى ذكر أهم شخصين وضعا علم النحو : الإمام علي ابن أبي طالب ﷺ وأبو الأسود الدؤلي . وفي مايلي سأذكر العصور النحوية باختصار:

1) **_القرن الأول (عصر النشأة والتأسيس):**

وهو ما ذكرته عن الإمام علي ابن أبي طالب ﷺ وأبي أسود الدؤلي والمعروف أنه في هذا العصر ، تكامل وضع الأسس الأولية لهذا العلم (علم النحو) ورسمت أصوله ، واستنبطت قواعده.

2) **_القرن الثاني (عصر التدوين والتصنيف):**

يبتدئ هذا العهد بأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وينتهي بأبي زكريا الفراء، مرورا بالخليل وسيبويه، والكسائي،و الأخفش الأوسط ، والمعروف أن التدوين

[1] محمد بن عبد السلام الجمحي ،طبقات الشعراء ،دار الكتب العلمية لبنان 2001، ص29

[2] ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري، مكتبية المنار،تح، السامرائي إبراهيم، مكتبة المنار 1985. نزهة الألبان ص20.

والتصنيف قد اكتمل في هذه الحقبة التي برز فيها كتاب لسيبويه، وألفت فيها كتب المسائل ومعاني القرآن.[1]

3) _**القرن الثالث (عصر البيان والتحصيل)**:

يسمى بعصر البيان والتعقيب ترجمة لأعمال المبرد وتعلب اللذين حرصا على بسط أراء الخليل ، وسيبويه والكسائي والفراء وتوضيح غوامضها وبيان أسسها والتعقيب على قواعدها ، ورسم معالم أصولها المذهبية، بين البصريين والكوفيين .

4) _القرن الرابع (عصر الحصر والتنظير):

وفي القرن الرابع الهجري بلغت الدراسات النحوية أوجَهَا وعمت أرجاء العالم الإسلامي. وبدأت فيه المذاهب تتخذ شكل النظريات المتقنة فلذلك أردنا أن ندعوه بعصر الحصر والتنظير ، مع أخذ تعدد التيارات الفكرية بعين الاعتبار. وكان من أبرزها:

- الاتجاه الانتقائي.
- الحركة التفسيرية.
- المحاولات التنظيرية.[2]

5) _**القرن الخامس والسادس (عصر التأهيل والتقويم)**:

وحين نصل إلى القرن الخامس ،يحول مركز الدراسات النحوية من المشرق إلى المغرب، فتزدهر علوم اللغة بين ربوع الأندلس ثم تمتد إلى الحواضر المغربية، لتستمر وضاءة أكثر من قرنين. ولقد أثبتنا أن هذا العصر كان عهد المراجعة والتأصيل. ولهذ النهضة العلمية في مجال النحو واسطة وطرفان.

6) _**القرن السابع وما بعده (عصر التصحيح والتثبيت):**

[1] محمد المختار ولد أباه ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، مرجع سابق ص23
[2] محمد المختار ولداباه، مرجع سابق، ص 24 .

في هذا العصر اكتملت جهود البحوث النحوية بجميع أشكالها وكان لابد من انتقاء مذهب يرمي إلى اختيار المنهج الصحيح وتثبيت هذا المنهج وتعميمه، وتمت هذه المرحلة على يد ابن مالك الجياني الذي إستطاع أن يفرض بحسن اختياره الصورة الحالية للنحو العربي التقليدي. ومنذ خمسة قرون والدراسات النحوية تتمحور حول كتبه وبالخصوص كتاب الألفية أو الخلاصة الذي صار المرجع التدريسي في جميع الهيآت التعليمية.

7) _العهد الحاضر(عصر التجديد والتسيير):

ثم إن هذا الإنتاج الهائل، وهذا التراث الضخم طرح على الدارسين المعاصرين مجموعة من التساؤلات الأساسية منها مثلا: ما هو مدى إلزام النحوي المعاصر بتبني كل هذا التراث؟ وكيف نتعامل معه؟[1]

1) نشأة علم البلاغة:

للبلاغة أهمية كبيرة ومكانة رفيعة في العالم العربي فإبن خلدون قال عنها : البلاغة العربية :" أنها ولدت في البيئة العربية لخدمة مقاصد عربية محضة، وعلى رأس هذه المقاصد منع اللحن الذي بدأ يزحف على اللغة العربية مع الشعوب غير عربية التي دخلت الإسلام".[2]

[1] محمد المختار ولداباه، مرجع سابق، ص 25-26.
[2] محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، ط2، دار المدار الإسلامي، بنغازي ليبيا، 2007، ص177.

إذا ارتبطت البدايات الأولى لعلم البلاغة بحقل الدراسات النحوية، والنحاة والمفسرين ثم تربت على يد المتكلمين، ثم خضعت لتيارين أجنبيين هما: اليوناني والفارسي.[1]

كما كانت للبلاغة أهمية في التراث العربي القديم ، ولا زالت هذه الأهمية في عصرنا الحالي ، فهي ليست ضرورية لحياة الأدب وفقط، بل هي ضرورية في الحياة ككل ، ضرورية للأديب في تأليفه ،وللناقد في تصانيفه ، وللقارئ في تذوقه للجمال في العمل الأدبي فكيف لا تكون لها أهمية؟ فالعربي القديم نشأ في بيئة صحراوية خشنة جعلت من لسانه يتقطر دررا من لآلئ الكلام ، ومقاعد اللسان .

إضافة إلى ذلك، أن البلاغة تبين لنا سر الإعجاز القرآني في ضوء ما قلنا في جمال المضمون، وإعجاز الأداء؛ كما في **قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَى كَيفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا، كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِبَةٍ أَصْلُهَا ثابت وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتَى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ للنّاس لَعَلَهُمْ يَتَذَّكَرُونَ﴾**(سورة إبراهيم الآية 24-25).وهذا من حيث الفصاحة ، وأما البلاغة في تذوق النصوص النبوية وإدراك خصائصها ، والوقوف على أسرار الجمال فيه ، فمثلا قول الرسول ﷺ: "ليس الشديد بالصراعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".

مراحل نشأة الدرس البلاغي:

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة ،بحث في بلاغة النقد المعاصر،ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ،2008 ص265.

1) البلاغة في العصر الجاهلي:

العرب أمة فصاحة وبيان منذ عصور خلت. لذا نجدها تتكلم بسلاسة دونما أي تكلف ولا حتى خبل وخطل وخير دليل ذلكم الشعر الذي خلفته قرائح الشعراء في العصر الجاهلي ، كون الشعر عندهم صناعةً يقول شوقي ضيف :" من يرجع إلى صناعة الشعر العربي في أقدم نماذجه يرى صعوبة هذه الصناعة ، وأنها ليست عملا غفلا" بل هي عمل مرسوم بتقاليد ومصطلحات كثيرة ، وتلك آثار الشعر الجاهلي تتوفر فيها قيود ومراسيم متنوعة"[1].

وفي الجاهلية نجد أصحاب المعلقات الذين اتسم شعرهم بسمات بلاغية عالية كإمرئ القيس وعلقمة، وزهير وعنترة وغيرهم..... ولقد أشار فوزي السيد عبد ربه عيد في كتابه المقاييس البلاغية عند الجاحظ بقوله: "وما علقت المعلقات في جوف الكعبة وكُتبت بماء الذهب إلا بعد أن قيست، وضبطت بموازين دقيقة، خرجت بعدها كأحسن ما أنتجه اللسان العربي في هذا العصر".[2] فيمكن أن نستحضر أبياتا شعرية من معلقة امرئ القيس فقال:

وليل كموج البجر أرض سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجاز ا و ناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل[3]

[1] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، القاهرة ، دار المعارف،1943 د/ت ط10 ص14.
[2] فوزي السيد عبد ربه عيد، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، ط1،القاهرة،مكتبة الأنجلو مصرية، 2005،ص57.
[3] إيليا حاوي، امرئ القيس ، شاعر المرأة والطبيعة ،د ط ، د ت دار الثقافة والنشر والتوزيع ، بيروت 1970 ط1، ص126.

2)البلاغة في صدر الإسلام:

في هذا العصر كان لزاما على العربي أن يسخر قريحته لأجل أن يقال عن شعره أنه كلام بليغ ، لأن القرآن أبلغ من كلامهم وهو كلام الله المعجز في تنزيله فأصبح له ذوق جديد مصطبغ بصيغة الحقيقة، فبلاغة القرآن زحزحت مكانة الشعر البلاغية، وأصبح في الدرجة الثالثة بعد بلاغة الرسول ﷺ .[1]

3)البلاغة في العصر الأموي:

بدأ هذا العلم يلمع للأفق بسبب تطور الحياة العقلية وتطور العمران وامتلأت بلاطات الملوك بأشعار الشعراء البليغة.[2] وهذا العصر ليس كسابقته ، كون هذا العصر اختلطت فيه العجم بالعرب، فتبلبلت لغة العرب، واشكانت بلاغتها سليقتها وقد اشتهر في هذا العصر سوق المربد.[3]

4)البلاغة في العصر العباسي:

هو عصر الإسلام الذهبي حيث توسعت فيه الدراسات اللغوية ، وترجمت الكتب الفلسفية وظهرت جل المدارس النحوية وحتى البلاغية ، وقد بدأ البلاغة في السمو عاليا وللكلمة البليغة الفضل في الكثير من المواقف، كما تساعد على استعمال اللغة استعمالا سليما في التعبير عن الأفكار والمشاعر.

---

[1] فوزي السيد عبد ربه عيد، نفس المرجع، ص58.
[2] المرجع نفسه ، ص72.
[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي(العصر الاسلامي) ، 139-214، دار المعارف مصر.

فالواقع أن البلاغة قد مرت بتاريخ طويل من التطور حتى انتهت إلى ماهو عليها، وكانت مباحث علومها مختلطة بعضًا ببعض ، منذ نشأة الكلام عنها في كتب السابقين الأولين من علماء العربية وكانوا يطلقون عليها"البيان".[1]

العلاقة بين النحو والبلاغة:تعد العلاقة بينهما هي علاقة تكامل فالنحو يهتم بالمفردات ليصل إلى الجمل والتراكيب، أما البلاغة ولاسيما علم المعاني، فيبدأ بالجمل والتراكيب ليصل إلى جمال الأسلوب ورقيه. وبذلك يبدأ علم المعاني حيث ينتهي النحو ،وإذا كانت هناك مواضع مشتركة بين علم النحو وعلم المعاني فإن الأول يكون (الأساسية) التي يدرسها الثاني للوصول إلى بغيته، وعلى ذلك يعد علم المعاني في هذه الحالة عالة على علم النحو، مثال ذلك أن النحاة حددوا الرتبة في الكلام وجعلوها محفوظة ، وغير محفوظة، وقد أرضى هذا التقسيم علماء المعاني وتجنبوا الكلام في الرتبة المحفوظة، لأنها مظنة اختلاف الأساليب بسبب حفظها وثبات وضعها، وعمدوا إلى رتبة غير محفوظة، فمنحوها دراسة أسلوبية ووضعوها تحت عنوان (التقديم والتأخير) فمعنى هذا أن التقديم والتأخير البلاغي وثيق الصلة بقرينة الرتبة في النحو.[2]

فإذا وضعنا ما تقدم من العلاقة بين العلمين في الحسبان فلربما تلقينا بالقبول دعوى أن النحو ينظم الأبواب في جملته وأن علم المعاني ينظم الجمل في أسلوب كلامي متصل أو دعوى أن النحو تركيبي ، وعلم المعاني تحليلي ، ويظهر ذلك بوضوح في تعريف البلاغيين لعلم المعاني، إذ يقول السكاكي: "علم المعاني هو تتبع

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ط1 ، دار الآفاق العربية، القاهرة،مصر:2006 ،ص4.
[2] تمام حسان، الأصول، دراسة ايستمولوجية، دار الثقافة، الدار البيضاء،1991م ، ص341-342.

خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".[1]

ويقول عبد القاهر الجرجاني في ربطه العلاقة علم النحو وعلم المعاني يقول: "هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا، وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم، ويدخل تحت هذا الإسم إلا وهو معنى من معاني النحو ،قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه وأستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وُصف بمزية و فضل فيه ،إلا وكان مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه".[2]

ونجد في كتاب سيبويه ملاحظات بلاغية مختلفة مثل:" باب اللفظ للمعاني وباب الاستقامة من الكلام والإحالة، ومن كلامه الذي دخل بعد ذلك في البلاغة، بعد أن استغلت قوله:" هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لا تساعدهم في الكلام ، وللإنجاز".[3]

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، لتقدم العلمية، القاهرة، مصر1319هـ ،ص82.
[2] الجرجاني ، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين ، دمشق، سوريا،ط2 ،1987، ص43.
[3] سيبويه الكتاب، مرجع ساق،ص 24-25، ص211.

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم الجملة العربية:

أولا: تعريف الجملة العربية في اللغة و الاصطلاح :

الجملة في اللغة العربية بناء حافل فيه من الغني و الثراء و التجدد ما جعله جدير بالبحث و التأمل و لقد حظيت هذه الأخيرة بقدر كبير من الإهتمام و عناية النحاة القدامى و المحدثين و مازالت كذلك.

أ- الجملة لغة:

قال الخليل:"من أمثال العرب: اتخذ فلان الليل جملاً، إذا سرى كله، و الجمال مصدر الجميل، الفعل منه جَمُلَ يَجْمُلُ، قال الله تعالى:" و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تستريحون.[سورة النحل،الآية 06][1]"أي: بهاءُ و حُسنُ[2].

ـ جاء في الصحاح العربي للجوهري (ت 398) قوله: "الجملة واحدة الجمل، و أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة."[3]

ـ وجاء معناها في لسان العرب لابن منظور (ت 711 ه):" الجملة واحدة الجمل و الجملة: جماعة كل شيء بكامله . . . و أجمل الشيء جمعه عن التفرقة . . . أجمعت له الحساب و الكلام."[4]

[1] سورة النحل، الآية 06.
[2] الفراهيدي: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (2002 م، العين)، ترتيب: عبد الحميد هنداوي، طبعة1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص 261.
[3] الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حمادة، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية راجعه: محمد تامر، (د. ط) دار الحديث القاهرة،2009، ص 128.
[4] ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ج:11، ص 128.

ـ أما في المعجم الوسيط فجاء:" الجملة جماعة كل شيء و يقال أخذ جملة و باعه جملة مجتمعًا لا مفترقًا.[1]

ـ كان ابن فارس (ت 395 ه) دقيق في تعريفه اللغوي:"(جُمُلُ) الجيم و الميم و اللام أصلان: أحدهما: تجمُّع عِظَمُ الخَلْقِ، و الآخر: حُسْنُ، فالأول قوله: أجملت الشيء، وهذه جُملة الشيء، و أجْمَلْتُه: حصَلْتُهُ، و قال الله تعالى:﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَولاَ نُزِلَ عَلَيهِ القُرءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلنَاهُ تَرْتِيلاً**﴾[سورة الفرقان،الآية 32] [2] و الجمالي: الرجل العظيم الخلق، كأنه شبه بالجمل، والأصل الآخر: الجمال و هو ضد القبح. . .، و قالت امرأة لابنتها: تجملي و تعففي، أي: كُلي الجَمِيل و اشربي العُفافة، و هي البقية من اللبن."[3]

ـ و قال الرازي: قال ابن السكيت:"يقال للإبل الذكور خاصة: جمَالة و الجُمَلُ أيضا حبل السفينة الذي يقال له القَلْس، و هو حبال مجموعة.[4]

ـ و في معجم محيط المحيط لبطرس البستاني:"الجملة المجموع و جملة كل شيء جماعته و قيل الجملة فيها هيئة اجتماعية دون الجمع فإنه لا يعتبر ذلك جملة عند النحاة هي الكلام و المشهور أنها أعم منه.[5]

و أول من إستخدم الجملة مصطلحا هو المبرد (ت 285 ه) فقال:"تحكي الجملة بعد القول." [1] حيث قدم تعريفا واضحا للجملة في باب الفاعل فيقول:" و إنما كان الفاعل رفعا

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 4، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 136، ج 1.

[2] سورة الفرقان، الآية 32.

[3] ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1979م، معجم مقاييس اللغة)، تح:عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1،ص481.

[4] الرازي : أبو بكر الحنفي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،(1999، مختار الصحاح)،تح: يوسف الشيخ محمد، د.ط، صيد، بيروت، لبنان، ج 1، ص 61.

[5] بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، م 1، مكتبة لبنان.

رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن عليها السكوت، و تجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل و الفعل بمنزلة المبتدأ، و الخبر، إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد."[2]

ب- **الجملة اصطلاحا:**

تعد الجملة موضوع علم النحو الأساسي، و محوره الذي يبدو حوله، وقد عُرفت الجملة تعريفات عديدة و متنوعة عند النحاة لإختلاف رؤاهم حيث:"يوجد حوالي مائتي تعريف مختلفة للجملة." [3]وهذا يبرر الصعوبة البالغة في تحديد مفهومها.

- الجملة هي التركيب الذي يتكون من عدة ألفاظ تتضافر مع بعضها البعض لتؤدي فائدة ما.[4]
- هي الكلام المركب من كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يأتيا إلا في اسمين لقولك:"أزيد أخوك"،"وبشر صاحبك" أو فعل و اسم نحو قولك:"ضرب زيد"،"وانطلق بكر". ويسمى جملة.[5]

ثانيا: الجملة عند النحاة القدماء:

عبر بعض النحاة الأوائل عن مصطلح الجملة بمفهوم الكلام و البعض الآخر فرق بينهما، وبذلك فقد انقسم اللغويون و النحاة و القدماء في نظرتهم إلى الجملة و الكلام إلى اتجاهين أساسين:

1. الاتجاه الأول: القائلون بالترادف و منهم: سيبويه و ابن جني و الزمخشري.

---

[1]المبرد: المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ج 2، ص 365.
[2] المرجع نفسه، ج 1، ص 146.
[3] محمود أحمد نحلة نظام الجملة في شعر المعلقات ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1991 ص 12.
[4] مجدي محمد حسين، الجملة الاسمية، راجعه سليمان طاه، دار ابن خلدون للنشر، 2004، ص 204.
[5] الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب ، تحقيق خالد إسماعيل، حسان، مكتبة الآداب قاهرة ، مصر 2009م – 1430 هـ ، ص 49.

- فسيبويه (ت 180 ه): يخلو كتابه من مصطلح الجملة، و بهذا لم يستخدم مصطلح الجملة في تناوله للقضايا النحوية المختلفة حسب رأي كثير من اللغويين المعاصرين فيقول:"هذا باب المسند و المسند إليه و هما مالا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا،فمن ذلك الاسم(المبتدأ) و المبني عليه و هو قولك:عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدا من الأخر في الإبتداء".[1]

من خلال هذا النص نلاحظ أن سيبويه لم يستعمل مصطلح الجملة في تناوله للقضايا النحوية، وسماها باب المسند و المسند إليه، ورأى أنه لا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر. ويرى أيضا: أن للكلام معنى ما تشرط فيه الفائدة، حيث يقول:"الكلام المُستغنِي عنه السكوتُ و مالا يَسْتغني، ألا ترى أن "كان" تعمل عمل "ضرب" و لو قلت: "كان عبد الله" لم يكُن كلاما، ولو قلت "ضرب عبد الله" كان كلاما[2]، فهو هنا يشترط في الكلام"(الجملة)".

وبالنظر المتفحص في كتاب سيبويه نجده قد ذكر كلمة (جملة) في بعض المواضع من كتابه، فيقول مثلا في باب ما يحتمل الشعر (" و ما يحوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأن هذا موضع جُمَل").[3] و من قوله أيضا:" وجملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل".[4]

- أما إبن جني (ت 392 ه) يقول:"أما الكلام فكل لفظ مستقل بذاته مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو:"زيد أخوك، قام محمد و ضرب سعيد، في الدار أبوك . . ." فكل

---

[1] سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان بن فنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، ج1، دار الجبل، بيروت، 1991، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 90.

[3] كتاب سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن فنبر، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة 3، ص 32.

[4] المصدر نفسه، طبعة 3، ص 119.

لفظ مستقل بنفسه و جنيت ثمرة منه معناه فهو الكلام و أما القول فاصله إنه كل لفظ مدل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني الجملة . . ."[1].

ومن خلال القول نوجز إلى أن إبن جني أن الكلام عبارة عن اللفظ مستقل مفيد بمعناه.

- ونجد الزمخشري (ت 538 هـ) لم يفرق بين الكلام و الجملة فهما مترادفان بحسب العلاقة القائمة حيث يقول:"الكلام هو المركب بين كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين لقولك: زيد أخوك وبشرها صاحبك، أو في فعل و اسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة."[2]

نجد هنا أن رأي الزمخشري لا يختلف عن غيره من النحاة فهو يرادف بين الكلام و الجملة و لا يفرق بينهما و من قوله نجد أنه جعل للكلام عنصرين هما المسند و المسند إليه أي أسند اسم لآخر أو فعل لفاعل.

- أما الزجاجي (ت 337 هـ) فقد استعمل مصطلح الكلام و الجملة لدلالة على مفهومه للجملة يقول:" فإن قال المحتج منهم: هذا غير لازم لأننا إذا قلنا " زيد " فقد دل على مسمى تحته دلالة غير مقرونة بزمان، و إذا قلنا " أن و لكن " لم يدل على شيء، و لم يكن كلاما حتى يقترن بجملة، قيل له: الاسم يدل على مسماه كما ذكرته و لا تحصل منه فائدة مفردا حتى تقرنه باسم مثله، أو فعل أو جملة، و إلا كان ذكرك لغوا و هذا غير مفيد، و كذلك الحرف دل على المعنى الموضوع له، ثم لم تكتمل الفائدة بذكرك إياه حتى تقرنه بما يكتمل به فائدته، فهو و الاسم في هذا سواء لا فرق بينهما."[3]

---

[1] ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مكتبة العلمية، طبعة 1، ص 18.

[2] الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، المفضل في علم العربية، تح: عز الدين السعيدي، دار العلوم بيروت، 1990، ص 15.

[3] الزجاجي أبو قاسم عبد الرحمان ابن إسحاق الزجاجي " الإيضاح في العلل النحو تح: مازن المبارك دار النفائس طبعة 3، بيروت لبنان،1979م، ص 48-49.

ولا يخرج مفهوم الزجاجي للجملة عن أنها تتكون من ركنين أساسيين، هما المسند و المسند إليه، ولم يختلف عن غيره من النحاة أصحاب الاتجاه الأول أي أن الجملة لا يمكن أن تتألف بدونهما.

- أما أبو علي الفارسي (ت 337 ه) فقد أولى الجملة اهتماما خاصا تجلى في كتابه (الإيضاح العضدي) و (المسائل العسكرية)، إذ وردت فيهما مباحث قيّمَة عن الجملة ومن ذلك قوله:" فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الاسم من الفعل كذلك، كقولنا: كتب عبد الله و سر بكر، و من ذلك: زيد في الدار."[1]

ثم ذكر أن الكلام المفيد مرادف للجملة:"و يدخل الحرف على واحدة من الجملتين (يقصد الاسمية و الفعلية) فيكون كلاما كقولنا: إن عمرا أخوك، و ما بشر صاحبك، وهل كتب عبد الله، و ما سر بكر، و لعل زيد في الدار، و ما عدا ما ذكر مما يمكن ائتلافه من الكلام فمطرح، إلا الحرف مع الاسم في النداء، نحو يا زيد، و يا عبد الله، فإن الحرف و الإسم قد يأتلف منهما كلام مفيد في النداء."[2]و من خلال ما تطرق إليه أبو علي الفارسي نجده أنه أولى اهتمامه الكثير بالجملة حيث أورد في كتاباته مباحث قيمة عن الجملة مع تبيان الإفادة منها.

2. الاتجاه الثاني:

القائلون بعدم الترادف و فرقوا بين الجملة و الكلام و جعلوا بينهما عموما و خصوصا نجد منهم:

[1] الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي " الإيضاح العضدي تح حسن شاذلي مزهود، كلية الأدب 10 الرياض،1969م ج1، ص9.
[2] المرجع نفسه، ص 09.

- ابن مالك (ت 672 ه) فقد استخدم الكلام للدلالة على الجملة فيقول:" الكلام قولُ مفيدُ:طلبا أو خبرا هو الكلام: كاستمع و سَتَرى، فالكلام كل لفظ مفيد، و المراد بالمفيد ما يفهم منه معنا يحسن السكوت عليه".[1]

يقصد هنا ابن مالك من قوله أن هنالك فرقا كبيرا بين الجملة و الكلام، فهو يرى أن الكلام هو بمثابة دلالة عن الجملة.

- و ابن يعيش (ت 643 ه) فرق بين الكلام و الجملة بوصفها نوعاً من أنواع هذا الجنس فيقول:" أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة و هو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية و الاسمية نوع له و يصدق إطلاقه عليها."[2]

اعتبر هذا الأخير أن الكلام هو بمثابة جنس للجملة، كما اعتبر كلا الجملتين الفعلية و الاسمية نوعاً له.

- أما ابن هشام الأنصاري (ت 761 ه) فهو يجعل الكلام أخص من الجملة فيقول:" وسمي جملة و الصوابُ أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها و بهذا تسمعهم يقولون :جملة شرط، جملة جواب، جملة الصلة و كل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام".[3]

خصص ابن هشام الكلام عن الجملة و فصل بينهما حيث اعتبر الجملة أعم و أشمل من الكلام.

---

[1] ابن مالك: الطائي الجياني الشافعي، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2000، ص 56.

[2] إبن يعيش: شرح مفصل لزمخشري قدم له ووضع هوامشه و فهارسه الدكتور أصيل بديع، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص 75.

[3] ابن هشام الأنصاري: جمال الدين ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر و التوزيع و التصدير القاهرة، ج 2، ص 431.

- ويسهم الرضى الاستراباذي (ت 686 ه) في توضيح هذه المسألة حيث رأى نقضا في تعريف ابن الحاجب (ت 646 ه) للكلام:" و الكلام ما تضمّن كلمتين بالإسناد ويأتي إلا في اسمين أو في فعل و اسم".[1]

و يقول مستدركا ما في نص ابن حاجب م عموم حين عرف الكلام:" وكان على المصنف أن يقول بالإسناد الأصلي المقصود ما تركب به لذاته، ليخرج بالأصلي إسنادُ المصدر و اسمَي الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة و الظرف، فإنها مع ما استندت إليه ليست بكلام". [2]

و بعد ذلك يفرق بين الجملة و الكلام بشكل حاسم إذ يقول:" و الفرق بين الجملة و الكلام أنّ الجملة ما تضمَّنَ الإسنادَ الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر للمبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر و أسماء الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة و الظرف مع ما أسند إليه. و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته فكل كلامٍ جملة و لا ينعكس".[3]

[1] الإستراضي: رضي الدين، شرح الرضي على الكافية عمل يوسف حسن، طبعة 02، ج 1، منشورات يونس، بنغازي، 1996، ص 31.
[2] المرجع نفسه، ص 32-33.
[3] المرجع نفسه، ص 3.

المبحث الثاني: بنية الجملة العربية وخصائصها عند النحاة القدامى:

اتخذ النحاة من التأصيل ثابتا من ثوابت التحليل النحوي، عندما أحل التجريد محل المحسوس، فكل الأبواب النحوية تتخذ من المفاهيم والتصورات التجريدية أساسا لها. وقد لاحظوا أن الجملة لا تثبت على صورة تركيبية معينة، فما كان عليهم إلا أن جردوا بنية أصلية مجردة لعنصر التحليل النحوي-الجملة- تفي بكل الكلام، مهما كانت دواعيه و مهما كان تصرف المتكلم فيه. قبل أن ينظروا فيما إذا كانت هذه البنية تُستصحب في الواقع الإستعمالي أو يُعدل عنها. وهذه البنية الأصلية المجردة تدأب أهل الصنعة على تسميتها ب: أصل الوضع و عليه تكون للجملة بنية مضمرة وراء البنية الاستعمالية سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة.[1]

ومثلما جرد النحاة أصل الوضع جردوا أصل القاعدة؛ حينما رأوا أن القوانين التي استنبطوها من المدونة اللغوية تلوح ببعض الإستثناء، و عندئذ فرقوا بين القواعد الأصلية و مايُستثنى منها فسموا الأصلية: أصل القاعدة و الإستثناء: القاعدة الفرعية.[2]

وقد اعتبر النحاة أن الأصل هو منطلق التحليل النحوي و الدلالة التي تنسب إليها كل التراكيب الفرعية في الإستعمال. و يتم تحديد الأصل لوضع الجملة بواسطة الإسناد، و ما يترتب عليه من معنى لغوي نحوي. فهو يُعدّ النواة الأولى لتأليف الجملة. و باستطاعته تكوين جملة تامة ذات معنى متكامل. و يمكن أن نمهد لمفهوم الإسناد فيما يلي:

الإسناد لغة:في تعريف الرازي، في كتابه مقاييس اللغة، تجد:" السين و النون و الدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء غلى الشيء، يقال: سندت الشيء، أُسنِدُ سُنُودًا".

[1] تمام حسان، الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة البلاغة عابدين، عالم الكتب، أميرة للطباعة، القاهرة، 1420هـ -2000م، ص 105.

[2] المرجع نفسه، ص 108.

اصطلاحا: يذكر الشريف الجرجاني:" الإسناد في عُرف النحاة: عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة".[1]

فالجملة بوصفها نسقا نطقيا يحكمها قانون ترابطي محكم، ألا و هو الإسناد لأنه مناط الربط و التأليف فيها و يستحيل بدونه أن تكون الجملة مفيدة، و الإسناد لا يأتي إلا بتوافر ركنين أساسيين هما: المسند و المسند إليه، وبهذا يكونان نموذجا قاعديا للجملة العربية و العمدة في بنائها، و لا يستقيم تركيبها الإسنادي بدونهما.

وقد عقد لهما سيبويه (ت 150 ه) بابا فقال:" هذا باب المسند و المسند إليه، و هما ملا يَغْنى واحد منهما عن الآخر، و لا يجد المتكلم منه بدا. فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبنيُّ عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك. و مثل ذلك قولك: يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدٌ من الآخر في الإبتداء. ومما كان بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً، وليت زيدًا منطلق؛ لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كإحتياج المبتدأ إلى ما بعده".[2]

ومن هذا النص نجد أن سيبويه تحدث عن الإسناد، و أبرز العلاقة الوثيقة بين ركنيه المسند و المسند إليه و دورهما الأساسي و الضروري في التركيب الإسنادي، و هما يمثلان النموذج القاعدي للجملة الإسمية: مبتدأ و خبر و هما أسمين. و النموذج القاعدي للجملة الفعلية: فعل و فاعل أي فعل و إسم.

وقد حد سيبويه المسند و المسند إليه في نموذجي الجملة العربية، فذكر أن:"هذا عبد الله معروفا؛ فهذا اسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده، و هو عبد الله و لم يكن ليكون هذا كلاما

---

[1] ابن فارس أبو الحسن بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، طبعة 1، بيروت، دار الجيل، 1991م، مادة(س ن د)، ج01، ص 105.

[2] سيبويه: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه،الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر 1455هـ 204م، ج 1، ص 23.

حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله، فالمبتدأ مسند و المبني عليه مسند إليه، فقد عمل هذا فيما بعده كما يعمل الجارُ و الفعلُ فيما بعدهُ".[1]

وقال في موضوع آخر:" يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن الاسم الأول بدٌّ من الآخر في الإبتداء."

وذكر في باب الإبتداء أن "المبتدأ الأول و المبنيَّ عليه هو مسند و مسند إليه"[2]

ومن هنا فإن الجملة العربية تركيب إسنادي بنائيّ صرف، تقوم على اللبنة الأولى و هي المسند ثم يَبني عليها المتكلم اللبنة الثانية وهي المسند إليه، و تكون البنية الأصلية المجردة لنموذجي الجملة العربية عند سيبويه –على منوال- ترتيب خطي.

الترتيب الخطي:

النموذج القاعدي المجرد = مسند + مسند إليه.

- بنية الجملة الإسمية = مبتدأ + خبر.

= الصبر + جميل.

- بنية الجملة الفعلية = فعل + فاعل.

= سقط المطر.

لم يَسْلَم تصوُّر لسيبويه لهذين الركنين من الانحراف عن نظريته خَاصَّةً بعدما دخل المنطق ساحة البحث اللغوي، فمن ذلك تمَّ عكس الاصطلاح الخاص بأركان الجملة الإسمية فقد اصطلحوا على المبتدأ ب: المسند إليه و على الخبر و أهملوا مصطلح المبنيّ بـ المسند و بهذا أصبح المسند موضوعا و الخبر محمولا، و لتكون الجملة الإسمية جملة منطقية معبرة عن قضية حملية على وَفْق ترتيب خطي هو الآتي:[3]

---

[1] سيبويه، مرجع سابق، ج 2، ص 72.
[2] سيبويه، مرجع سابق، ص 23- ص 126.
[3] عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، طبعة1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2007م، ص 153- 154.

- الجملة المنطقية = الموضوع + المحمول.
- بنية الجملة الإسمية = المسند إليه + المسند.

= المبتدأ + الخبر.

و بَعْدَ معرفة أنّ الجملة العربية التامة ثنائية الشكل و المضمون، تتكون من عنصرين أساسيين لأنهما يشكلان وحدة إسنادية مترابطة و متكاملة.

1) ما يكون مسندًا في الجملة التامة: المسند هو ما حكمتَ به على الشيء، و يسمى محكوما به أو مُخبرًا به، و مواضعه في الجملة كالآتي:[1]

أ: خبر مبتدأ، مثل: مُحمدُ رسول الله.

ب: المبتدأ الوصفي المستغني عن الخبر بفاعله، مثل: أقائمُ الزيدان.

ج: أخبار النواسخ الفعلية و الحرفية، مثل: ظننت زيدًا مسافرًا، إن الصدِقَ فضيلةُ.

د: الفعل التام، مثل: خرج زيدُ.

هـ: اسم الفعل، نحو **قوله تعالى:**﴿ **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾"[2]

و: المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل: صبرًا آل ياسر.

ز: الوصف العامل عمل فعله، نحو **قوله تعالى:**﴿ **إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا** ﴾."[3]

م: المفعول الثالث لأرى و أخواتها، مثل: أَرَيته الجدَّ سبيلَ النجاح.

2) ما يكون مسند إليه في الجملة التامة: المسند إليه هو ما حكمت عليه بشيء، و يسمى محكومًا عليه أو مخبرًا عنه، و مواضعه في الجملة كالأتي:

أ: المبتدأ، مثل: الحياةُ عَملُ.

---

[1] عبد الحارس، الجملة العربية، Gumal Lisaned had الجامعة المحمدية مالانج، العدد الأول، المجلد الثالث، 1 جوان 2016 م، ص 9، وينظر، رابح بو معزة، الحد الدقيق للجملة و الوحدة الاسنادية الوظيفية في لغتنا العربية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جوان 2005 م، ص 5-6.

[2] سورة المؤمنون، الآية 36.

[3] سورة البقرة: الآية 69.

ب: أسماء النواسخ الفعلية و الحرفية، مثل: هبت الطيورُ تغردُ.

ج:فاعل الفعل التام أو شبهه(اسم الفعل، و الوصف)، مثل: قام زيدُ، الناجحُ أخوه فرحُ.

د:نائب الفاعل للفعل التام أو شِبهه، مثل: خُلق الإنسانٌ ضعيفًا.

هـ: المفعول الثاني لأرى و أخواتها، مثال: أريته الجهلَ عدوَّ صاحبه.

تعدُّ بنية الجملة المجردة صُغرى، إذا إكتفت بركنيها المسند و المسند إليه، و التي يندرج تحتها نَمَطَا الجملة العربية النمط الإسمي (المبتدأ و الخبر)، و النمط الفعلي (الفعل و الفاعل).

وقد يتسع مدى هذا الأصل المجرد في البنية الأساسية للاستعمال المفترضة للجملة من أركانها المؤسسة ذاتها، دون أن تنضاف في بنيتها عناصر غير العناصر الأساسية، و ذلك إذا كانت العناصر الإفرادية فيها مكونة من مركب إسمي، و يمكن تحديد المركب الإسمي على أنه: مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها عن طريق التبعية لتتمم معنى واحدًا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو عنصرًا واحدًا في الجملة، بحيث إذا كانت وحدها لا تكون جملة مستقلة، ويصدق ذلك على ما يأتي:[1]

1) التركيب الإضافي، مثل: **قوله تعالى:﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَادِقِينَ صِدقُهُمْ﴾**.[2]الأسماء التي تحتاج إلى ما تحتاج إليه أفعالها نحو: **قوله تعالى:﴿ وَكَلبُهُمْ بَاسِطُ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾**[3]

2) المصدر المؤول: نحو **قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ اللهِ﴾**."[3]

3) الإسم الموصول: **قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُم فِي البَرِّ وَ البَحرِ﴾**."[4]

---

[1] ينظر، محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 57- 59.

[2] سورة المائدة: الآية 119.

[3]سورة الكهف: الآية 18.

[3] سورة الحديد: الآية 16.

[4] سورة يونس: الآية 22.

[3]سورة الأحقاف: الآية 15.

4ابن جنى،الخصائص،مرجع سابق،ج3،ص328

4) الإسم المميز: (تمييز مفرد) مثل: **قوله تعالى:﴿ وَحَمْلُهُ و فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾**."[3]

وقد بنى سيبويه تصوُّره لأضرب الكلام على مستويين هما: المستوى النحوي و المستوى الدلالي:

1) **المستوى النحوي**: هو الذي يبحث عن أحوال المسند و المسند إليه اللذين شكلا بنية الجملة التي تخضع لمعيار الصواب و الخطأ.

2) **المستوى الدلالي**: هو الذي يبحث عن القيمة الإبداعية للبنية النحوية بعد تخطيها معيار الصواب أو الصحة النحوية. ويبدو من أمثلته أن المستوى الدلالي هو الراجح عنده على المستوى النحوي فهناك عديد الجمل التي تصح بنيتها إلا أنها تخالف الواقع فيخرجه سيبويه من باب المستقيم إلى باب القبيح، ومثال ذلك: نام البيتُ.

أما ابن جنى فقد حذا حذوه في ذلك، فذكر في باب المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول أن الكلام من موضعين.4

1- الأول ذكر إستقامة المعنى من إستحالته (مستوى الصواب).

2- الثاني الاستطالة على اللفظ بتحريفه و التلاعب به ليكون ذلك مدرجة للفكر (مستوى الإبداع).

وقد أورد سيبويه في كتابه عدة ضوابط لتكون بنية الجملة مستقيمة، و هي كالآتي:

1) **حسن السكوت**: و لهذا السكوت مظهران: تمام الفائدة، و أمن اللَّبس، و قد استعمل سيبويه حسن السكوت معيارًا في كون الجملة صحيحة، فقال:" ألا ترى أنك لو قلت: (فيها عبد الله) حَسُن السكوت، و كان كلاما مستقيمًا، كما حَسُن و استغنى في قولك: هذا عبد الله.[1]

[1] لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، الكلام المستقيم في نظر النحوي عند سيبويه (دراسة في مصطلح و استعماله)، مجلة القاسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية العدد3-4، العدد الثامن، 2005م، ص 183-184.

2) **نظرية العامل النحوي:** يحكم سيبويه في توجيهه باستقامة الكلام إذا جاء منتظمًا وفق قوانين نظرية العمل النحوي، فذكر أنه: لا يجوز أن تقول: ما زيدًا عبد الله ضاربًا و ما زيدًا أنا قاتلاً، لأنه لا يستقيم في كان و ليس، إن تقدم ما يعمل فيه الآخر، فإن رفعت الخبر حسُنَ حمله على اللغة التميمية.

3) **القياس:** يحتكم سيبويه في توجيهه النحوي الى القياس، و يجعله فيصلاً للحكم على صواب بنية لغوية من عدمه، قال في حديثه عن أيّ:" هذا باب مجرى أيّ مضافا على القياس وذلك قولك: أضرب أيَّهم أفضل، و أيَّهم كان أفضل، و أضرب أيهم أبوه زيدُ جرى ذا على القياس، لأن الذي يحسن ها هنا، و لو قلت: أضرب أيَّهم عاقل رفعت لأن (الذي عاقل) قبيحة.[1]

4) **حسن التأليف**: قد يحسن الكلام، و يقبح وفقا لنظام التأليف الذي أقَّرته مُواضعاتُ اللغة ونظامها النحوي، لذلك يرى سيبويه أن للكلام مواضعَ إذا تغيرت لا يحسن التركيب، و لا يستقيم معناه أبدًا، و من ذلك قوله: قبُح أن تقول: (فيه قائمُ) فتضع الصفة موضع الإسم.

5) سياق الحال: و فيه قال سيبويه: فإذا قلت: (كان زيدُ) فقد ابتدأت بما معروف عنده مثله عندك فإنما ينتظر الخبر. فإذا قلت: حليمًا، فقد أعلمته مثل ما عملت. فإذا قلت: كان حليمًا، فإنما ينتظر أن تُعرّفه صاحب الصفة، فهو مبدوء به في الفعل، و إن كان مؤخرًا في اللفظ فإن قلت: كان حليمُ أو رجل فقد بدأت بنكرة، و لا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المذكور، و ليس هذا بالذي ينزل به المخاطبُ منزلتك في المعرفة، فكرهوا أن يقربوا باب اللَّبس.

[1] لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، مرجع سابق، ص 183- 184.

6) **الحمل على المعنى:** يستقيم الكلام إذا كانت البنية التركيبية تحيل إلى معنى. قال: و أما قوله شيء جاء بك فإنه يحسُن، و إن لم يكن على فعل مضمر، لأن فيه معنى ما جاء بك إلا شيء و مثله مثل للعرب: شرُّ أهرَّ ذا ناب.[1]

و قد ذكرت في حديثي عن بنية الجملة بعض النحاة غير سيبويه الذين عالجوا بنية الجملة وهم :

- **المبرد:** يرى معظم الدراسين أن أبا العباس المبرد (ت 285 م) هو أول من استخدم مصطلح الجملة بمعناها الإصطلاحي، و ذلك ما نجده في كتابه المقتضب حيث يقول:" و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن السكوت عليها و يَّجب بها الفائدة للمخاطَب، فالفاعل و الفعل بمنزلة الإبتداء و الخبر إذا قلت: قام زيدُ فهو بمنزلة قولك القائم زيدُ."[2]

ومن خلال هذا النص ندرك أن الجملة هي ما دلت على الفعل و الفاعل أو المبتدأ و الخبر، و هي بذلك تامة المعنى يؤدي السكوت عليها فائدة المخاطب.

لقد تحدث عن الجملة بنوعيها الإسمية و الفعلية في باب المسند و المسند إليه فقال:" هذا باب المسند و المسند إليه، و هما ما لا يستغني كل واحد مِنْ صاحبه، فمن ذلك قام زيد و الإبتداء و خبره و ما دخل عليه نحو كان و إن و أفعال الشك و العلم و المجازاة".[3] و من خلال كلامه هذا نجد المبرد يبرز تأثره بسيبويه بحديثه عن المسند و المسند إليه.

- **ابن السراج:** يعد ابن السراج أصغر تلاميذ المبرد و أكثرهم ذكاء كما ذكر أصحاب التراجم عنه، و لقد حظي ابن السراج (ت 316 ه) بالمكانة السامية لدى أستاذه،

---

[1] المرجع نفسه، ص 183،184.
[2] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد المقتضب، ج 4، ص 125.
[3] المرجع نفسه، ص 126.

و هذا كان بمثابة الحافز الأكبر حيث أثر عليه بالإيجاب و تجلى ذلك في كتابه:الأصول في النحو، و الذي ضم آراءه النحوية و اللغوية، ولقد ذكر مصطلح الإفادة فقال:" و الجمل المفيدة على ضربين: إما فعل و فاعل و إما مبتدأ و خبر."[1]

و من هذا القول يمكننا أن نفهم بأن ابن السراج جعل الجملة التي تحصل بها إفادة هي بنوعيها الفعلية أو الإسمية، و الجملة الإسمية من جهة كون المبتدأ و الخبر فيها معرفتين أو نكرتين، أربعة أقسام عنده، فالأولى على الأصل و هي كون المبتدأ معرفة و الخبر نكرة، و الثانية أن يكون كلاهما معرفة نحو قولك: زيد أخوك أما الثالثة فكونها نكرتين معا و منه قولك: ما أحد في الدار و ما فيها رجلُ، و الرابعة خلاف الأصل حيث المبتدأ نكرة و الخبر معرفة، و تكون للضرورة الشعرية و منها قول الشاعر:

كأن سُلافةً من بيت رأسٍ يكون مزاجَهَا عسلُ و طينُ.[2]

- أبي علي الفارسي: لئن كان النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج فإن أبا علي الفارسي (ت 377 هـ) كان أكثر النحاة وضوحا في تحديد معالم الجملة، و هو ما ذهب إليه الدكتور كريم الخالي حين حديثه عن التلازم بين أركان الجملة العربية.[3]

و قد أفرد أبو علي في كتابه المسائل العسكريات بابا لدراسة الجمل سماه هذا باب ما إئتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاما مستقلا و هو الذي يسميه أهل العربية الجمل، و سنعرض لذلك بالحديث عن تقسيمه للجملة.

و قد قسم الجملة إلى أربعة أقسام فقال:" و أما الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب: الأول أن تكون جملة مركبة من فعل و فاعل و الثاني أن تكون مركبة

---

[1] أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، " الأصول في النحو"، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 4، 1436ه - 2015، ج1، ص 64.

[2] بتصرف ابن السراج، الأصول في النحو، مرجع سابق، ص 66-67.

[3] كريم حسين ناصح الخالدي، نظريات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط 1، 2005، ص 110.

من ابتداء و خبر. و الثالث أن تكون شرطا و جزاء، و الرابع أن تكون ظرفًا ."[1] فالجمل بهذا التحديد أربعة هي: جملة فعلية و إسمية و شرطية و ظرفية، و هذا ما ذهب إليه ابن السراج.

و الجملة الشرطية عند الجمهور جملة من قبيل الفعلية، و هو الرأي الذي ذهب إليه و تبناه الدكتور فاضل السمرائي، و دليله في ذلك أن الجملة الشرطية إما أن تُصدّر باسم شرط أو بحرف شرط، و اسمُ الشرط إما عمدة و إما فضلة، و من العمدة قولك: مَنْ تُكرِمْ أُكْرِمْ، إذ هو مفعول به مقدم، وقد تُصدَّر بظرف إما للزمان و إما للمكان مثل قولك: متى تأتني آتك. و أينما تذهَبْ أذهَبْ معك، و هي مقدمة من تأخير مثل قولنا: غدا أسافر، و بينكما أجلسُ. فالعبرة هنا بصَدْر الجملة لا بالفضلات فتكون الجملة فعلية، الحالة نفسها في جُملة جواب الشَرط.[2]

و تقسيم الجملة بهذا الإعتبار تقسيم شكلي اعتبره بعض المنتقدين تحديدا ساذجاً، لكونه يقوم على التفريق اللفظي، و رأوا أن يقال أن الجملة الفعلية هي التي يدل فيها المسند على التجدّد.أو يتصف فيها المسند بالمسند إليه اتصافا متجدّدا.و الاسمية التي يدلّ فيها المسند على الدوام والثبوت،أو التي يتصف فيها المسند بالمسند إليه اتصافا ثابتا غير متَجدّدَ.[3]

[1] أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي ، تح: حسين شاذلي فرهود، ط 1، 1389 هـ - 1969 م، ص 43.
[2] د.فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر عمان، الأردن، طبعة 2، 1427 هـ - 2007 م، ص 160-161.
[3] مهدي المخزومي، النحو العربي نقد و ترجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، طبعة2، 1406هـ -1986 م، ص 39.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الجملة لدى البلاغيين:

كما كان للجملة نصيب من دراسات النحاة القدامى، لم تتوقف عند هذا الحد بل جذبت إهتمام البلاغيين لها، و في الغالب فقد حظيت الجملة العربية بعناية العلماء البلاغيين أكثر من العلماء النحويين، و مع أن الطرفين اعتنيا بالجملة، إلا أن نظرة كل منهما كانت مختلفة عن نظرة الأخر من حيث المنهج و البنية.

مفهوم الجملة عند البلاغيين:

ارتبطت الجملة عند البلاغيين ارتباطا وثيقا بالفائدة، فإن حصلت الفائدة، فهي جملة وإذا لم تحصل فهي ليست بجملة، و يعرفون الجملة على أنها المركب الذي يحصل فيه الفائدة،وجملة الشرط عندهم ليست بجملة، لأن الفائدة غير حاصلة منها وحدها، و إنما تحصل بمجموع جملتي الشرط و جوابه و كذلك الاسم المفرد مثل: (أحمد) ليس بجملة لأن الفائدة لم تتم به وحده.[1] يقول عبد القاهر الجرجاني: " إن الشرط و الجزاء جملتان و لكننا نقول: إن حكمها حكم جملة واحدة من حيث دخل في الكلام معنى يربط إحدهما بالآخرى حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد في إمتناع أن تحصل الفائدة، فلو قلت: " إن تأتني " و سكت لم تفد كما لا تفيد إذا قلت " زيد " و سكت فلم تذكر اسما آخر و لا فعلا و لا كان مَنْويا في النفس معلوما من دليل الحال . . . فقد تجوز أن تخرج الكلام عن

[1] ينظر: أحمد داود دعمس، الجملة معناها و أقسامها عند النحويين و البلاغيين، دار الجندي للنشر و التوزيع 2012، ص 121.

الجزاء فتقول " تأتيني " فتعود الجملة على الإفادة لإغنائك لها عن أن ترتبط بأخرى و إزالتك المعنى الذي أوجب فقرها إلى صاحبةَ لها."[1]

وذكر عبد القاهر الجرجاني أيضاً: " أن الجملة ما ائتلف من كلمتين و أفادتا نحو (خرج زيد). "[2] و بذلك تكون الجملة هنا تدل على معنى يحسن السكوت عليه.

و قد وضع البلاغيون شرطَيْن أساسيين للجملة هما التركيب و الإفادة لأنه بدونهما يختل المعنى و لا يتم.

و الفائدة عند البلاغيين لا تحصل إلا في ظلال النظم الذي يكون في معاني الكلمات دون الألفاظ، " و أن ليس النظم شيئاً غير توخي معاني النحو و أحكامه فيها بين معاني الكلمات. "[3] و أن الفائدة عندهم تزداد كلما ازدادت الكلمات على ركني الجملة، و في ذلك يقول الجرجاني: " كل ما زاد على ركني الجملة يكون زيادة في الفائدة. "[4]

و مثلما وُجِدَا اتجاهاً لدى النحاة يرادف بين الكلام و الجملة، فإن البلاغيين يستخدمون الكلام مرادفا للجملة، و لم يفرقوا بين المصطلحين.

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: ريتر، مطبعة وزارة المعارف، اسطنبول، 1954 م، ص 98-99.

[2] الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، أمين مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972، ص 40-41.

[3] الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، و فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، سوريا، طبعة2، 1987، ص 459.

[4] المرجع نفسه، ص 465.

و الدليل على ذلك قول الجرجاني: " و إذا كان الأمر كذلك علمت أن لا سبيل إلى الحكم بأن هنا مجازاً أو حقيقة من طريق العقل،إلا في الجملة من الكلام. [1] "

وقوله في كتابه الجمل : " اعلم أن الواحد من الإسم و الفعل و الحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف يكون بين الاسم و الفعل كما ذكرت و بين الاسمين، كقولك زيد منطلق، و بين الاسم و الحرف في النداء خاصة نحو: يا زيد. "[2]

و إذا كان الكلام مرادفا للجملة عندهم، فإنه غيرُ مرادفٍ للقول و يتّضح لنا هذا الأمر من قول الجرجاني : " و ممّا الأمر فيه بيّنٌ قوله في باب ظننتُ: و إنما تحكي بعد (قلتُ) ما كان كلاما لا قولا: و ذلك أنه معلوم أنك لا تحكي بعد (قلتُ) إذا كنتَ تنحو نحو المعنى إلا ما كان جملة مفيدة فلا تقول: قال فلان " زيد " و تسكت، اللهم إلا أن تريد أنه نطق بالإسم على هذه الهيئة كأنك تريد أنه ذكره مرفوعا، و مثلُ ذلك قولُهم: إنما يُحذف الشيء إذا كان في الكلام دليل عليه. " [3]

وذهب السكاكي (ت 626 هـ) إلى أن الكلام يكون خبرا أو طلباً، و الخبر هو الكلام محتمل الصدق أو الكذب، أو التصديق، و التكذيب و ينقسم الطلب إلى نوعين، أولهما : لا يستدعي في مطلوبه إمكانية الحصول، وثانيهما : يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول ."[4]

[1] الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار المكتب العلمية، بيروت، لبنان،1988، طبعة 1، ص 361.
[2] الجرجاني، الجمل، مرجع سابق، طبعة 4، ص 41.
[3] الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص 329.
[4] السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد السكاكي، مفتاح العلوم، ص 78-135.

و هذا التقسيم للطلب أطلق عليه البلاغيون اسمين هما: الإنشاء الطلبي و الإنشاء غير الطلبي، لأنهم استخدموا كلمة الإنشاء بدلا من الطلب و الإنشاء يُقسم إلى قسمين المذكورين، يقول القزويني : " الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إذا كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخبر، و إلا فإنشاء."[1]

بعد التطرق لإشكالية الكلام و الجملة فنجد أن البلاغيين ذهبوا إلى الجمع بينهما، لأن الكلام في نظرهم يصب في معنى الجملة و العكس صحيح، كلاهما يمثل الآخر.

كما أن " علم المعاني " عند البلاغيين قبل عبد القاهر الجرجاني هو موضوع دراسة الجملة من جميع نواحيها، و يرى بعض الباحثين أن مجيء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني هي التي بلورت علم المعاني وزادته وضوحا.

يقول الدكتور عبد القادر حسين عنه و ربما كان أخطر ما في الكتاب و أعظم أثرا على اللاحقين تلك الفقرة التي ضمت أبحاث علم المعاني كله، و لم تترك منه شيء هذا إذا استثنينا الطلب و هي فقرة بناها عبد القاهر الجرجاني على أبواب النحو و وجوهه و فروقه، و نعني بذلك تلك الفقرة التي يقول فيها: " و اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو . . ."[2] ففي هذه الفقرة يتحقق علم المعاني كله و عبد القاهر الجرجاني يبين فيها صورة التعبير في الإسناد (المسند و المسند إليه)، و لكل واحد من هذه الأحوال غرض خاص، و فائدة لا تكون في الباقي، فالمسند و هو الخبر إما أن يكون إسما أو فعلا و قد يكون نكرة، و قد

[1] القزوبني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، طبعة2، ص 38.
[2] الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص 64.

يكون معرفة، و ربما يأتي متقدما أو متأخرا. "[1] و أحيانا الفصل بين المسند و المسند إليه بضمير الفصل، و لكل ذلك معنى يختلف عن الآخر و الجزاء له صورة مختلفة، و لكل صورة معناها الخاص.[2]

مِنْ خلال هذا النصّ نجد أن البلاغيين قبل عبد القاهر الجرجاني اعتمدوا علمَ المعاني موضوعَ دراسة الجملة، و لكن بعد ظُهور رائد علم البلاغة كان له الفضل في تبيان الغاية الحقيقية لعلم المعاني دراسة الجملة دراسة موضوعية من كل الجوانب.

[1] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار النهضة القاهرة، مصر، ص 375.
[2] عبد القادر حسين، آثر النحاة في البحث البلاغي، مرجع سابق، ص 376.

المطلب الثاني: بنية الجملة و خصائصها لدى البلاغيين :

قد رأى البلاغيون أن الجملة تتركب من عنصرين أساسيين أطلقوا عليهما مصطلحي المسند و المسند إليه، يقول إبراهيم أنيس: " قسم أهل البلاغة الجملة الى ركنين أساسين: " المسند " و هو ما يناظر المحمول عند المناطقة و " المسند إليه " و هو الذي يعادل الموضوع عند أهل المنطق."[1]

و قد يُسمّى المسند محكوما به، أو مخبرا به و المسند به. و المسند إليه محكوما عليه، أو مخبرا عنه، و العلاقة التي تربط بينهما تسمى إسنادا فإذا قلنا: " الله واحد "، فإن (لفظ الجلالة) يسمى مسندا إليه، أو موضوعا أو محكوما عليه، أو مخبرا عنه و هو عند النحويين مبتدأ. و كلمة (واحد) تسمى مسندا أو محمولا، أو محكوما به، و عند النحاة تكون خبرا.[2]

" و إذا زاد على ركني الجملة كلمات أخرى مثل: المفعول به أو الحال أو شبه الجملة....الخ ، فإن البلاغيين يسمونها القيود أو متعلقات الإسناد و هذه لا تكون جزءا في الجملة و إنما تزيد في الفائدة."[3]

و من خلال هذا نجد أن الموضوع الأساس لدى البلاغيين هو الفائدة و المعنى، فكل زيادة في مبنى الجملة يؤدي إلى زيادة في المعنى. "[4] فجملة (حضر محمد)، تفيد إثبات نسبة الحضور إلى محمد، في زمان ماض، و عندما تفيها بالحال نحو: حضر

[1] أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، طبعة 3، م 1، 1966، ص 259.
[2] اسير، محمد سعيد، و بلال جنيدي، الشامل : معجم في علوم اللغة و مصطلحاتها، ط 1، دار العودة، بيروت، لبنان، 1981، ص 408.
[3] تمام حسان، الجملة معناها و أقسامها.
[4] القزويني، محمد بن عبد الرحمان القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 107-126.

محمد مسرعا، فإننا نضيف معنى جديدا إلى المعنى السابق، و هو بيان كيفية حضور محمد في الزمان الماضي. "[1]

و لكن عبد القاهر الجرجاني رَأَىَ شيئاً مخالفا لهذا، و هو أن القيد يخرج بالجملة إلى معنى غير الذي كانت عليه فيقول: " و مما ينبغي أن يحصل في هذا الباب أنهم قد أصلوا في المفعول و كل ما زاد على جزئي الجملة أن يكون زيادة في الفائدة و قد يخيل إلى من ينظر إلى ظاهر هذا من كلامهم أنهم أرادوا بذلك أنك تضم بما تزيده على جزئي الجملة فائدة أخرى، و ينبني عليه أن ينقطع عن الجملة حتى يتصور أن يكون فائدة على حدة و هو مالا يعقل، إذ لا يتصور في زيد من قولك " ضربت زيداً " أن يكون شيئا برأسه حتى تكون بتعديتك (ضربت إليه) قد ضممت فائدة إلى أخرى، و إذا كان ذلك وجب أن يعلم أن الحقيقة في هذا أن الكلام يخرج بذكر المفعول إلى معنى غير الذي كان. "[2]

" كما اهتم البلاغيون بركني الجملة و بالقيود أيما اهتمام، و أفردوا مساحات واسعة في كتبهم تتناول أحول المسند إليه و المسند، من حيث: التعريف و التنكير، و الحذف و الذكر، و التقديم و التأخير. "[3]

و أوضح البلاغيون المَوَاطِن التي يكون فيها كل من المسند و المسند إليه:

- مواضع المسند هي:

1) الفعل نحو : يدرس مثل قولنا : يدرس الطلب.
2) اسم الفعل، نحو: حي مثل قول المؤذن: حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح.

[1] الخليل، عبد القادر مرعي، الجملة الإفصاحية في ديوان الشابي، رسالة ماجستير، إشراف خليل عمايرة، ص 29.
[2] الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص 465.
[3] ينظر: القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 136.

3) المبتدأ المكتفي بمرفوعه، نحو : قائمون مثل قولنا: أقائمون الطلاب.

4) خبر مبتدأ، نحو: نور، مثل قولنا: العلم نور.

5) ما كان أصله خبرا للمبتدأ، نحو: صبورا، مثل قولنا: كان الإنسان صبورا.

- مواضيع المسند إليه هي:

1) المبتدأ، نحو: اليوم مثل قو لنا : اليومُ جميل.

2) فاعل الفعل التام و شبهه، نحو : الحق ، مثل قولنا : ظهر الحق، و المقصود بالشبيه هنا اسم الفاعل، والصفة المشبهة.

3) نائب الفاعل ، نحو : الباب، مثل قولنا : كُسر الباب.

4) مرفوع المبتدأ المكتفي به.

5) ما كان أصله مبتدأ ، مثل اسم كان و أخواتها : مثل قولنا : كان الحفل جميلاً.

و قد تكون الجملة في محل رفع خبر، فتكون الجملة مسندا مثل : العلم طريقةُ نافع، فجملة (طريقة نافع) وقعت خبرا للمبتدأ (العلم) فهي مسند رغم أنها مُكوّنة من مُسند و مسند إليه أيضا، و كذلك يكون المصدر المؤول مسندا إليه مثل قوله تعالى: ﴿**وأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ للتَّقْوى**﴾[سورة البقرة،الآية 237] [1] فالمصدر المؤول: (أن تعفوا) في محل رفع المبتدأ، فهو مسند إليه.[2]

و قد تكون الجملة مسندا إليه، إذا نظرنا إليها باعتبارها كلمة واحدة، أو جملة محكية مثل: لا إله إلا الله خير ما يقول المؤمن، فالمسند إليه في هذه الجملة هو : لا إله إلا الله، في حين المسند هو خير، و عند تأويل الجملة نجد : هذه الكلمة (لا إله إلا الله) خير ما يقولها المؤمن.[3]

---

[1] سورة البقرة، الآية 237.

[2] أحمد داود دعمس، الجملة معناها و أقسامها عند النحويين و البلاغيين، مرجع سابق، ص 74.

[3] الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، مصر، ط 1، 1999، ص 80.

و من خلال كل هذا نجد أن البلاغيين أجمعوا على أن الجملة مكونة من مسند و مسند إليه.

أولا_بنية الجملة لدى عبد القاهر الجرجاني:

درس عبد القاهر الجملة دراسة واسعة قائمة على المعاني مع المحافظة على التنظيم النحوي لها، و ذلك من خلال تحدثه عن نظام الجملة العربية و حَدِيثِهِ عن الفصاحة في الكلام، و حين عرض لأحوال المسند و المسند إليه و لاسيما مبحث التقديم و التأخير، و التعريف و التنكير، و أحوال متعلقات الفعل، و عن الوصل و الفصل، و كذلك عن القصر حين قال : " و اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيها علم النحو و تعمل على قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، و ذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه، غير أن ينظر في وجوه كل باب و فروقه فيَنظر في الخبر إلى الوجوه التي في قولك " زيد منطلق،وزيد المنطلق و المنطلق زيد " إلى غير ذلك .[1]

و إننا واجدون لكل نمط غرضا خاصا به لا يوجد في النمط الأخر، ففي النمط الأول (الانطلاق) ذكره لأنه مجهول بالنسبة للسامع،و في الثاني الخبر معرفة لأنه معلوم لدى السامع و إن كان لا يعرف صاحب (الانطلاق) و من أجل هذا يصح القول " زيد منطلق و عمرو " و لا يقال زيد المنطلق و عمرو ، فالتعريف له دلالة معنوية، أما النمط الثالث فنجد تأكيداً لهذا التخصيص و هذا بسبب إمكاننا إدراج ضمير الفصل بين المبتدأ و الخبر.[2]

[1] الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص 64.
[2] جعفر د ك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز، مطبعة الأمالي، د مشق، سوريا، 1980، ط 1، ص 35.

كما تحدث أن أجزاء الكلام و تداخل بعضها في بعض و شدة ارتباطها و تحدث كذلك عما تحتاجه الجملة أثناء تكوينها و حال بنائها و عندما تكلم على تعلق الكلم بعضها ببعض لدى أنه لا نظم في الكلام و لا ترتيب فيما بينهما حتى يعلق بعضها بعض، و أن يجعل كل بناء منها بسبب من الأخر فيقول. " و اعلم أنك إذا رجعت الى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلام و لا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض و تجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، و لا يخفى على أحد من الناس.[1]

و حين يتحدث عن تعلق الكلام في نظام أو تركيب معين يجعل منه كلاما واحدا متعلقا بعضه ببعض كقطع الذهب أو الفضة، فيذهب بعضها في بعض لتصير قطعة واحدة فبقول: " و اعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة، فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة و ذلك أنك إذا قلت: " ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له. فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم وهو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه الناس،وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيد أنفس معانيها، و إنما جئت بها لتفيد وجوه التعلق التي بين الفعل الذي هو ضرب و بين ما عمل فيه و الأحكام التي هي محصول التعلق."[2] و للتفصيل أكثر في بنية الجملة لدى الجرجاني نتحدث بالتفصيل أكثر عن النظم.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص 44.
[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع سابق، ص 316.

النظم عند عبد القاهر الجرجاني:

يقول عبد القاهر الجرجاني ما نصه : " معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض و جعل بعضها بسبب من بعض، و الكلام ثلاث : اسم و فعل و حرف، و للتعليق فيما بينهما طرق معلومة، و هو لا يتعدى ثلاثة أقسام تعلق اسم باسم، و تعلق اسم بفعل، و تعلق حرف بهما "، و قال : " و مختصر كل الأمر أنه لا يمكن كلام من حرف واحد، و أنه لا بد من مسند و مسند إليه، و كذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة."[1]

و للتوضيح أكثر على التعليق نذكر مايلي:

تعلق اسم باسم :

فالاسم يتعلّق بالاسم بأن يكون خبرا عنه، أو حالا منه، أو تابعا له صفة أو تأكيدا أو عطف بيان أو بدلا أو عطفا بحرف، أو بأن يكون الأول مضافاً إلى الثاني، أو بأن يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل و يكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول، و ذلك في اسم الفاعل كقولنا : زيدُ ضاربُ أبوه عمرا.[2]

و نجد أنّ تعلقّ الاسم بالاسم متعلّق أيضا باسم المفعول و المصدر، اسم المفعول، كقولنا : زيدُ مضروبُ غلمانُهُ، و المصدر كقولنا : عجبت من ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْراً.[3]

أما تعلق الاسم بالفعل، فإن يكون فاعلا له، أو مفعولا.

[1] الجرجاني، مرجع سابق، ص 314-315.
[2] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، دار المريخ، الرياض، السعودية، ص 76.
[3] المرجع نفسه، ص 76.

فيكون مصدرا قد انتصب به، كقولنا : ضربتُ ضرباً، و يقال له : المفعول المطلق، أو مفعول به، كقولنا : ضربت زيدا.

أو ظرف مفعول فيه زمانا أو مكانا، كقولك : خرجت يوم الجمعة و وقفت أمامك، أو مفعول معه، كقولنا : جاء البردُ وَالرياحَ، أو مفعول له كقولنا : جئتك إكراما لك، وفعلت ذلك ارادة الخير لك.[1]

أو يكون مُنزّلا من الفعل منزلة المفعول، و ذلك في خبر كان و أخواتها و الحال، و التمييز المنتصب عن تمام الكلام، مثل: طاب زيد نفساً، و حَسُنَ وَجْهاً، و كَرُم أَصْلاً. و مثلُه الاسمُ المنتصب على الاستثناء كقولنا : جاء القوم إلا زيدا، لأنه من قبيل ما ينتصب عن تمام الكلام.[2]

و أما تعلق الحرف بهما فعلى ثلاثة أضرب:

أحدهما: أن يتوسط بين الفعل و الاسم، فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تتعدى الأفعال إلى ما لا يتعدى إليه بأنفسها من الأسماء مثل انك

تقول : (مررت) فلا يصل إلى نحو (زيد و عمر). و كذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى (مع) في قولنا : لو تركت الناقة و فصيلها لرضعها، فهي بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل و الاسم و كذلك حكم (إلا) في الاستثناء.[3]

و الضرب الثاني في الحروف بما يتعلق به : (العطف) وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول ، كقولنا جاء زيد وعمرو، ورأيت زيدا وعمرا، ومررت بزيد وعمرو.[1]

[1] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، مرجع سابق، ص 76.
[2] لاشين عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، مرجع سابق، ص 76..
[3] المرجع نفسه، ص 79-82.

والضرب الثالث: تعلق بمجموع الكلمة جملة،كتعلق حرف النفي، والاستفهام،والشرط والجزاء، بما يدخل عليه، وذلك أن من شأن هذه المعاني أن تناول ما تتناوله بالتقييد :وبعد أن يسند إلى شيء .[2]

معنى ذلك أنك إذا قلت :ما خرج زيد، وما زيد خارج، لم يكن النفي الواقع بها متناولا الخروج على الإطلاق، بل الخروج واقعا من زيد ومسندا إليه.

وإذا قلت: هل خرج زيد؟ لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقا،ولكن عنه واقعا من زيد.[3]

ثانيا:بنية الجملة عند السكاكي:[1]

وَجَّهَ السكاكي و مدرستُه الاهتمامَ لتقعيد البلاغة و هذا التقعيد الذي لم يغفل بنية الكلام، و كلها مبني على ركنين أساسيين (مسند و مسند إليه) يبرزان معاني كثيرة و أغراضاً شتى مرتبطة بأحوال المخاطب و المتعلم تبعا للمقام أو كما قيل في المفهوم الغربي (المسند و المسند إليه) يُكوّنان درجة الصفر ثم تأتي التحولات الممثلة بأحوال الإسناد.[2]

و لا يشك أحد في أن السكاكي قد كرّر أحيانا الكلام على (المسند و المسند إليه) في أبواب علم المعاني كلّها، و لعلَّ سببَ التَّكرار اتّكاءُ هذه الأبواب على ركني الجملة (المسند و المسند إليه) و هذا الأمرُ نفسُه جعله يتحدّث عن باب (ما) في مواضع عدة من (علم المعاني) فالحذف والذكر،والقصر والوصل والفصل،يدخل

---

[1]-لاشين عبد الفتاح،مرجع سابق،ص78

[2]-نفسه،ص78

[3]نفسه،ص 79

- [2] [2] حسين جمعة في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية) اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، الطبعة1،2002، ص 64.

[2]نفسه،ص64

أي منها في باب الخبر والإنشاء... وهذا ما أكده القزويني حين قال:"ما ذكرناه في هذه الأبواب السابقة ليس كله مختصاً بالخبر، بل كثير منه حكم الإنشاء فيه حكم الخبر.[2]

و لهذا كلها يصبح (المسند و المسند إليه) أساسَ أبوابِ علمِ المعاني و تخصهما بالذكر لهذا الاعتبار ، و لئلا يتكرر الحديث عنهما في أي باب منها،مما ييسر على المتلقي فهم أساليب البلاغة واستيعابها...إذ لا يمكن فهم الخبر و الإنشاء مثلا : من دون إدراك الملتقي لمفهوم المسند و المسند إليه ومواضعهما ...والقصر كما يكون للمسند إليه على المسند يكون على المسند إليه.وكل ما يعرف اليوم بمجال التغييرات التركيبية والإنزياح اللغوي والإيقاعي...لا ينفك عنهما غالبا.[1]

[1]حسين جمعة،مرجع سابق،ص64

خاتمة

الخاتمة:

بعد أن أتممت دراسة موضوعي، توصلت إلى النتائج التالية التي ألخصها في نقاط متفرقة.

- لقد أفاض علماؤنا العرب القدامى في مقارنة الجملة العربية فدرسوها دراسة وافية وعرفوا بها، ووقفوا على مختلف أحوال بنائها و خصائصها.
- تعد الجملة وحدة تركيبية متكاملة صرفيا و نحويا وصوتيا و بلاغيا.
- تباينت الآراء و الأقوال حول مفهوم الجملة لدى النحاة، وكل منهم ينظر إليها من زاوية معينة.
- ظهرت مبادئ بناء الجملة عند سيبويه من خلال ما ذكره في باب المسند و المسند إليه، و بهذا نجد أن الإسناد كان المعيار الأساس الذي أقام النحاة القدامى عليه حد الجملة، أي أنه بالنسبة لهم هو عماد الجملة العربية.
- دراسة البلاغيين بصفة عامة و الجرجاني بصفة خاصة من خلال نظرية النظم ركزت على الإسناد.
- إن للجملة وظيفةً و أهميةً في التوصيل و تبليغ المعاني مع ضرورة توفر عنصري الإفادة و الإسناد معا.
- يُعد المسند و المسند إليه من العناصر الأساسية في بناء الجملة و إكتمال معناها.
- تتكون أحوال الجملة على مستوى النحو و على مستوى البلاغة العربية، هذا ما جعل دراستها تتنوع.

- انتهى النحاة و البلاغيين القدامى إلى الكشف على بنية الجملة ، وهي تقوم عندهم على بنيتين:

1. بنية إسنادية : تتصف بالثبات، وتسمى البنية التركيبية وتمثل المستوى النحوي.
2. بنية الإفادة: هي عكس البنية الأولى حيث أنها متغيرة بحسب حال السامع، و تمثل المستوى الإخباري و الإنشائي.

- يمكن القول أن جهود البلاغيين العرب لها مكانتها و تقديرها في دراسة الجملة العربية، و هي بمثابة المكمل الطبيعي لجهود النحاة في هذا الميدان.
- بيان اهتمام النحاة و البلاغيين القدامى في نظرتهم للجملة و تطبيقها في الكثير من علومهم الخاصة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- **القرآن الكريم نسخة برو اية حفص.**

المراجع:

- ابن جنى : أبو الفتح عثمان بن جنى، الخصائص، تحقيق : محمد على نجار، مكتبة العلمية،القاهرة، دون طبعة،دون تاريخ، الجزء 1.
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تحقيق عز الدين السعيدي، دار العلوم، بيروت،1990.
- الزمخشري، المفصل في صناعة الاعراب ، تحقيق خالد إسماعيل، حسان، مكتبة الأداب قاهرة ، مصر 2009م – 1430 هـ .
- إيليا حاوي،امرئ القيس،شاعر المرأة والطبيعة،طبعة1،دار الثقافة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان 1970
- الزجاجي،أبو قاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي،الإيضاح في العلل النحو،تحقيق:مازن مبارك،طبعة3،دار نفائس،بيروت،لبنان1939
- سيبويه : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة 1، جزء 1، دار الجبل، بيروت،1991.
- المبرد : المقتضب،تح : عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دار الكتاب المصري،القاهرة، الجزء 2.
- كريم ناصح : كريم حسين ناصح الخالدي، نظريات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، طبعة 1، 2005.
- أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسين شاذلي فرهود، طبعة 1، 1389هـ – 1969م.

- الفراهيدي : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (2002م، العين) ترتيب عبد الحميد هنداوي، طبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جزء 2.
- ابن منظور : لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، جزء 11.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، طبعة 4، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004، جزء واحد.
- الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حمادة، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، راجعه : محمد تامر، دار الحديث القاهرة، 2009.
- جعفر د ك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز، مطبعة الأهالي، دمشق، 1980 م
- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، طبعة 2، 1406 هـ – 1986 م،
- ابن فارس : أبو الحسن أحمد بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، جزء1، 1979.
- ابن مالك،الطائي الشافعي،شرح الكافية الشافية،تح:علي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان2000
- ابن يعيش،شرح مفصل للزمخشري،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أصيل بديع،طبعة1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2001
- ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الطلائع للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،الجزء2
- الجرجاني،عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان،طبعة1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1988
- الرازي أبو بكر حنفي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مفتاح الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، صيد، لبنان، الجزء1، 1999.

- الجرجاني،عبد القاهر الجرجاني،الجمل،تح:علي حيدر أمين،مكتبة مجمع اللغة العربية،دمشق،سوريا،1972
- بطرس البستاني،محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية،مجلد1،مكتبة لبنان.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر عمان، الأردن، الطبعة 2، 1427 هـ – 2007 م.
- محمد المختار ولداباه، تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- محمود أحمد نحلة ،نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1991.
- محمد حسين، الجملة الاسمية، راجعه سليمان طه، دار ابن خلدون للنشر، 2004.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم الفهرست، تحقيق: ابراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1997، الطبعة الثانية.
- القفطي، على بن يوسف القفطي : إنباه الرواة على أنباه الشعراء تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، 1986، المجلد 4، طبعة 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الجمحي، محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001.
- ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمان بن محمد ابن الأنباري، نزهة الألباء، تحقيق: السمرائي ابراهيم، مكتبة المنار 1985.
- محمد يونس علي، المعنى و ظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، الطبعة 2، دار المدار الإسلامي، بنغازي ليبيا، 2007.
- محمد سالم محمد الامين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر، طبعة 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2008.
- فوزي السيد عبد ربه عيد،المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين،طبعة1، مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،مصر، 2005
- شوقي ضيف،الفن ومذاهبه في الشعر العربي،طبعة 10،دار المعارف،القاهرة،مصر،1943

- شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي(العصر الإسلامي)دار المعارف،مصر
- عبد العزيز عتيق،علم البيان،طبعة1،دار الأفاق العربية،القاهرة،مصر،2006
- تمام حسان،الأصول،دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،دار الثقافة،الدار البيضاء،1991
- السكاكي،أبو يوسف بن أبي بكر محمد السكاكي،مفتاح العلوم،التقدم العلمية،القاهرة،مصر،1319ه
- الجرجاني،عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تحقيق:محمد رضوان الداية،وفايز الداية،طبعة2،مكتبة سعد الدين،دمشق،سوريا،1987
- عبد القادر حسين،آثر النحاة في البحث البلاغي،دار النهضة،القاهرة،مصر.
- أنيس إبراهيم،من أسرار اللغة،طبعة3،مكتبة ،طبعة5،أنجلو المصرية،القاهرة،مصر1966
- اسبر،محمد سعيد،وبلال جنيدي،الشامل،معجم في علوم اللغة ومصطلحاتها،طبعة1،دار العودة،بيروت،لبنان،1981
- تمام حسان،الجملة معناها وأقسامها،الجزء1،الطبعة1،عالم الكتب،القاهرة،مصر
- القزويني،محمد بن عبد الرحمن القزويني،التلخيص في علوم البلاغة،طبعة2،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
- الخليل، عبد القادر مرعي،الجملة الإفصاحية في ديوان الشابي،رسالة ماجستير،إشراف خليل عمايرة.
- لاشين عبد الفتاح،التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية،دار المريخ،الرياض،السعودية.
- حسين جمعة،في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية) إتحاد كتاب العرب،دمشق،سوريا،2002
- الإستراضي،رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، عمل يوسف حسن،طبعة2،الجزء1،منشورات يونس،بنغازي،ليبيا،1996
- عبد الغني جواد الأسدي،مفهوم الجملة عند سيبويه،طبعة1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007

- عبد الحارس، الجملة العربية، gumal lisaned had، الجامعة المحمدية مالانج، العدد الأول، المجلد 1، 3جوان2016
- لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، الكلام المستقيم في نظر النحوي عند سيبويه(دراسة في مصطلح واستعماله)، مجلة القاسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، العدد 3-4، العدد الثامن، 2005
- أبو بكر محمد سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، طبعة4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان2015
- أحمد داود دعمس، الجملة معناها وأقسامها عند النحويين والبلاغيين، الطبعة1، دار الجندي للنشر والتوزيع، لبنان، 2012
- الراجحي عبده، التطبيق النحوي، طبعة1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1999

فهرس المحتويات

الفهرس

الموضوع	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ - ت
مدخل نظري	4
الفصل الأول: الجملة عند النحاة القدامى	16
المبحث الأول:مفهوم الجملة العربية	*17*
أولا: تعريف الجملة العربية في اللغة و الإصطلاح	*16*
ثانيا: الجملة عند النحاة القدماء	*18*
المبحث الثاني: بنية الجملة العربية وخصائصها عند النحاة القدامى	*24*
الفصل الثاني: الجملة عند البلاغيين القدامى	*36*
المبحث الأول: مفهوم الجملة لدى البلاغيين	*35*
المبحث الثاني: بنية الجملة وخصائصها لدى البلاغيين القدامى	*40*
خاتمة.	*51*
قائمة المصادر و المراجع.	
فهرس المحتويات	